ماذا يريد الشعب؟

علي محمد قائد

.. من المؤسف انقسام الشعب إلى قسمين القسم الأول يهتف قائلا (الشعب يريد اسقاط النظام) والآخر يهتف (الشعب يريد تثبيت النظام) ولو وقفنا مع أنفسنا وقفات جادة وفكرنا فيما سيؤول الحال إليه في كلتا الحالتين .. هل لو سقط النظام سنجد نظاما جديدا؟ وكيف سيكون؟.

قبل الإجابة على هذا السؤال لا بد أن نراجع حساباتنا ونتذكر أوضاع وأحوال البلاد قبل سقوط النظام التونسي .. هل نتجاهل حرب صعدة وأهدافها خاصة والمتمردين يتلقون الدعم من الخارج وقد عاشت البلاد حروب الفتنة في صعدة .. هل نحن متيقنون من أن تلك الفتنة لن تشتعل مرة أخرى؟ لا بد أن نكون واقعيين ونقول.. نعم ستشتعل لأنها بانتظار الزيت الذي يشعلها؟! وهل نسينا حرب الانفصال في عام ١٩٩٤م؟ هل نحن غافلون عن المحاولات المتكررة التي تهدد الوحدة وما آل إليه الحال في بعض المحافظات الجنوبية وتلك الأصوات النشاز التي تنادي للانفصال سواء من خارج الوطن أو داخله .. وتلك الأصوات الانفصالية تنتظر الفرصة المناسبة كي تحقق أهدافها الانفصالية هل نتجاهل الاحتقان السياسي وخلافات الأحزاب وعدم الاتفاق السياسي بين المؤتمر وأحزاب المعارضة خاصة وأحزاب المعارضة لم تستجب للحوار ولا للمبادرات والإصلاحات.

ولا ننسى أيضا القاعدة وأهدافها في تحويل اليمن إلى قاعدة للإرهاب خاصة إذا توفرت لها الظروف المناسبة.

إذا كيف سيكون وضع اليمن لو سقط النظام هل سنجد الأمن والاستقرار ونظام الدولة وقوانينها .. وهل سيختفي الفساد؟ هل سنجد الوحدة قائمة؟ وهل وهل؟ لماذا لا نفكر بعقلانية وموضوعية ونقول إن بلادنا مستهدفة ، ليست مستهدفة من أولئك الشباب الذين يريدون اسقاط النظام إنما هي مشتهدفة ممن يخططون لنشر الفتنة والفوضى تحت زوبعة اسقاط النظام.

لسنا ضد التغيير وقمع الفساد ولكننا ضد تقسيم البلاد وتحقيق الانفصال وعودة الوطن إلى الماضي فلن تتحرر الشعوب بإسقاط النظام إنما ستحرر لو سقطت المؤامرات الصهيونية وغير الصهيونية التي تسعى جاهدة إلى نسف البلدان العربية فإن كانت الأوضاع سيئة وهناك فساد فسيتم تغيير الأوضاع في ظل المطالب الشرعية والاعتصامات السلمية.

نعم .. نؤيد اعتصامات ومظاهرات سلمية يقوم بها الشباب بدافع شخصي ليس استجابة لرغبات شخصية وحزبية وخارجية فلا يعني الاعتصام الحصول على مبلغ مالي ووجبة غداء وقات دون أن يعي المعتصمون الهدف من هذا الاعتصام وإذا كانت الاعتصامات بهذا الشكل فهذا يعني أننا غير صالحين ولن تصلح الأوضاع طالما وهناك من يهتفون ويصفقون لمن يدفع لهم ، إذا كنا نريد إصلاح الأوضاع فعلينا أن نصلح أوضاعنا أولا ونكون معتزين بأنفسنا ومستقلين نسعى إلى تحقيق رغباتنا لا أن نكون كبش الفداء ونساعد الحاقدين والمغرضين على اغراق السفينة.

فأيهما أفضل أن نعيش على ظهر السفينة آمنين نملأ بطوننا وننام بهدوء أم نساعد القراصنة على اغراق السفينة ألا تعلمون أننا سنغرق جميعا؟.

المشهد الوطني وثقافة الحوار الغائبة

طه العامري

.. تبدو أزمتنا شبه مركبة إن لم تكن حاملة لبعض العقد والتعقيدات من حيث دوافعها وأسبابها بعكس الكثير من الظواهر التي برزت على سطح الخارطة العربية إذ أن هنا تغيب الكثير من المفاهيم الثقافية والسلوكية لدى بعض من تخندقوا على أرصفة الشوارع مطالبين بتحسين أوضاع لا ننكر حتميتها ولا نتجاهل ضرورة وأهمية التعامل معها والبحث عن الحلول الممكنة والمتاحة للتخفيف من وطأة منظومة الأزمات الحياتية التي دفعت بهؤلاء الشباب إلى الخروج للشارع على إيقاع ثقافة حزبية حافلة بكل مفردات الكيد والتحريض ومع ذلك فإن فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية – حفظه الله – بادر بوعي وحكمة ومسؤولية وطنية عالية إلى التعامل مع الظاهرة بحرص وتجاوب وقدم سلسلة من التنازلات التي ما كان للفعاليات الحزبية أن تصل إلى بعض منها ليس لأن هذه الفعاليات لا يستجاب لصوتها أو لا يسمع لطروحاتها بل لأن هذه الفعاليات تدرك بحكم مسؤوليتها السياسية والوطنية الظروف التي تعيشها بلادنا وكل إمكانياتها الاقتصادية والمادية ، وكذا التحديات التي تواجه بلادنا داخليا وخارجيا على خلفية منظومة من الأزمات المركبة التي واجهت المسار والتحولات منذ بزغ فجر تحولاتنا الوطنية ، ومع ذلك ومن أجل تحقيق مطالب الشباب والتجاوب مع طروحاتهم وتلبية مطالبهم عمل فخامة الأخ الرئيس على منح الشباب ومن خلال سلسلة المواقف والمبادرات التي اتخذها فخامته وبما يعطي لهؤلاء الشباب وضعية على الخارطة الوطنية تمكنهم من التعامل الإيجابي مع المسار الحياتي على الصعيدين الوطني والمعيشي.

لكن ما يؤسفنا أننا وجدنا وفي خضم الظاهرة أننا نعاني من قصور متعدد الجوانب في علاقتنا الوطنية إذ أن الديمقراطية التي نعيش في كنفها واتخذنا منها خيارنا الاستراتيجي وهويتنا الوطنية والإنسانية ، هذه الديمقراطية التي بفضلها نعيش هذا الزخم السياسي والحراك الوطني إلا أننا نفتقد حقا لثقافتها وقيمها فالديمقراطية ثقافة وقيم وسلوك ومواقف وحين تصبح الديمقراطية بدون ثقافة حوار تصبح حالة من الفوضى لأن من شروط الديمقراطية أن تكون هناك ثقافة حوار وقبول بالرأي والرأي الآخر بعيدا عن ثقافة إلغاء الآخر كما يفترض أن يكون لدى الفعاليات الحزبية أيضا ثقافة قانونية ودستورية وأن يكون لهذه الفعاليات ما تميز به نفسها من الوعي عن بقية الجموع الشعبية وهو ما نفتقده في مسارنا ، ولهذا وجدنا فخامة الأخ الرئيس يتعامل مع الظاهرة بمسؤولية وطنية دون أن يكون في المقابل هناك تقبل لدى الآخر يرتقي بالوعي إلى المستوى الذي يتعامل به فخامة الأخ الرئيس الذي راح يشرك كل الفعاليات الاجتماعية والوجاهية والنخبوية والسياسية والاقتصادية والحزبية وصولا إلى المرجعيات الدينية من كبار علماء الوطن من الملمين بنصوص الشريعة وتعاليم الرسالة السماوية وحقوق وواجبات كل فرد منا تجاه وطنه وتجاه ولي الأمر الذي تم انتخابه من قبل عامة أبناء الشعب اليمني ومع ذلك لم نجد ولم نرَ ما يمكن أن يطمئن السكينة من ردود أفعال بعض إخواننا ممن اختاروا الديمقراطية للتعبير عن آرائهم في الوقت الذي لم يستقيموا لحوار ولم يلتزموا بقواعد وثقافة الديمقراطية ولم يقبلوا بما قدم لهم من الحلول التي تنسجم مع ظروفنا الوطنية ومقدراتنا الراهنة في كل المجالات الحياتية وهي قدرات محدودة من تقديرنا لكل المطالب التي رفعها الشباب وهي مطالب لا تنكر ولكن في المقابل فإن الراهن يتطلب مع الجميع الوعي الكامل بكل مخرجاته وظواهره وبما لا يخل بالسكينة المجتمعية ولا يخلق أزمات جديدة أو يضاعف من أزمات ماثلة.

إن فخامة الأخ الرئيس بذل حتى اللحظة كل ما لم يبذله رئيس آخر غيره إذا ما أدركنا خلفيات ودوافع الظاهرة ومن يغذي عصبيتها من هنا أو هناك كما أن فخامته حين قدم سلسلة التنازلات والمبادرات لم يقدمها عن ضعف لا في الموقف القانوني ولا في الموقف الدستوري ولا في الموقف الوطني والديمقراطي لكنه قدم كل ما قدم حرصا على أبنائه الشباب وتلبية لمطالبهم واعترافا منه بحقوقهم وإن كان هناك قصور بيروقراطي قد شاب علاقتهم بوطنهم وبمؤسسات الدولة والحكومة وبالتالي يفترض وبعد ما قام به فخامته أن يكون هناك تجاوب لدى هؤلاء الشباب الذين عليهم أن يدركوا أن رسالتهم وصلت وبالتالي يدعوا أمر ترتيب الأوضاع تأخذ مسارها بعيدا عن التوترات والمشاحنات والتعبئة غير المسؤولة ثم إن ثقافة الحوار قاعدة راسخة وشرط أساسي في أية تجربة ديمقراطية وفي مثل هذه المواقف يبقى الحوار هو القاعدة التي نحتكم إليها جميعنا ومن خلالها نعمل على إصلاح الثوابت في مسارنا وبه نتفق على طريقة معالجة الأزمات والظواهر وهو ما يحتم على كل شبابنا التقاط مبادرة فخامة الأخ الرئيس والارتكاز عليها لتشكل مسارهم القادم وبلورة أطياف المرحلة المقبلة والتي قطعا ستكون مرحلة الشباب الذين يشكلون قرابة ٧٠٪ من مجموع سكان الوطن اليمني.

لكل ما سلف فإن التوقف والتأمل بكل ما قامت به وقدمته القيادة السياسية ممثلة بفخامة الأخ الرئيس هو واجب وطني وديني وأخلاقي وديمقراطي وحضاري وليتميز شباب اليمن بوعيهم الحضاري ويبتعدوا عن التقليد خاصة وهم نواة لتجربة ديمقراطية فريدة جاءت على إثر بزوغ فجر وطني جديد واستثنائي ولد في لحظة استثنائية فكانت الوحدة اليمنية مثار إعجاب وتقدير العالم فيكون بالمقابل موقف شباب اليمن نموذجياً ومتميزاً وفريداً من نوعه من خلال تكريس ثقافة الحوار والقبول بنتائجها واحترام القانون والدستور وكذا احترام حق الآخر ووجوده وشراكته لأن في الأخير الوطن ليس هؤلاء الشباب المتعصبين ولا هو محصور في نطاقهم أو في نطاق المسميات الحزبية التي اتخذت من هؤلاء الشباب درعا تتمترس خلفهم في سبيل مصالحها في ذات الوقت وأن هذه الفعاليات الحزبية غدت بدورها درعا لطرف آخر يتخندق عليها دفاعا عن مصالحه وفي سبيل تحقيق نزوته وشهوته للثروة والسلطة والسيطرة والحكم والتحكم الوجاهي والنفوذ.

إن ما قدمه فخامة الأخ الرئيس من مواقف كان آخرها أمام علماء اليمن ومرجعياته الدينية هي فرصة على شبابنا أن يستغلوها بعيدا عن هذا الترابط المعقد الذي غدا يشكل أطياف الظاهرة لأن الإيغال في التمسك بالمواقف الجامدة فعل من شأنه أن لا يثير السكينة بل سيفقد هؤلاء الشباب فرصة لإثبات ذات التعبير عن مواقف لا تزال حتى اللحظة محل تقدير الناس على امتداد الخارطة الوطنية مع التذكير للجميع أن هناك رأياً شعبياً آخر وهناك طرف آخر بالمعادلة له رأي وموقف معلن عنه وليس من السهولة تهميش هذا الطرف أو تجاهله لأنه يمثل الغالبية العظمى من الشعب اليمني أقول هذا حتى لا يذهب البعض بعيدا ويتوهم أن بإمكانه فعلا تحقيق مطالبه بالطريقة التي يريدها فالوطن ليس محصورا لا بمن يعارض النظام ولا بمن يؤيد النظام بل هناك غالبية صامتة لها رأي وموقف وستقول حتما موقفها في لحظة ما وعندها سيدرك البعض فداحة الفرصة التي ضاعت من أيديهم.

ametiaha@gmail.com

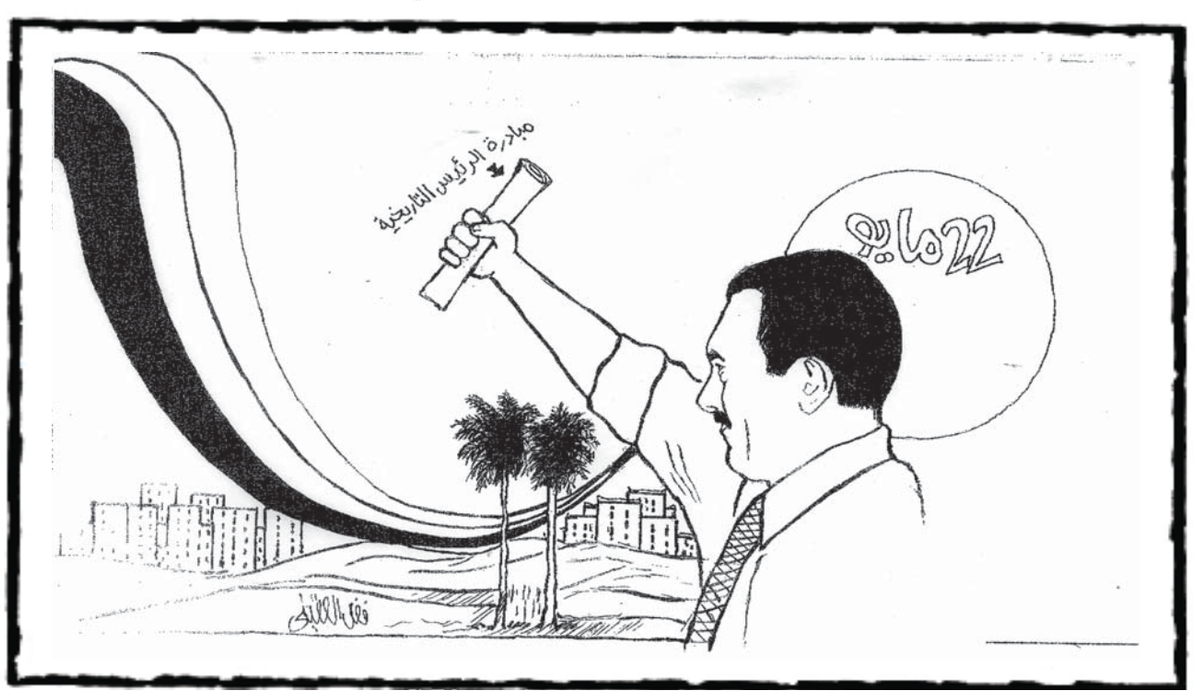

أحمد الكاف

ماذا بعد مبادرة الرئيس؟!!

لم يكن حرص الشعب وقائده على ترسيخ الوحدة الوطنية وترسيخ الأمن والاستقرار وليده اليوم أو نتاج لمحاولات البعض فرض مطالب حزبية أو عقائدية فقد عودنا القائد والشعب مدى أهمية الأمن والاستقرار وترسيخ الوحدة الوطنية منذ أن وضع القائد أول لبنة أساسية لتحقيق ذلك عقب توليه السلطة عام 78م ومن خلال إصداره قراره التاريخي بتشكيل لجنة الحوار الوطني عام 79م ومن مختلف القوى السياسية وانبثق عن لجنة الحوار هذه ميثاق وطني شارك الشعب قي الاستقتاء عليه وأبدى ملاحظاته على كافة نبوده وبكل نزاهة وحرية فكانت مبادرة الرئيس آنذاك عاملاً مهماً في ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار وتلاحم الوحدة الوطنية، ومثّل الاصطفاف الوطني دوراً مهماً في انطلاق عجلة التنمية السياسية والتنموية، وإنصافاً وللحقيقة والتاريخ تواصلت مبادرات الرئيس عند كل الأزمات لترسيخ الأمن والاستقرار.

وفي خضم ما شهده الوطن من صراع سياسي عقب الانتخابات البرلمانية عام 97م وارتفعت وتيرتها عقب الانتخابات البرلمانية عام 2003م والانتخابات الرئاسية عام 2006م لم يألو الرئيس جهداً في تقديم مبادرات أخرى لحل أي إشكالات وفي جو ديمقراطي حر يتيح للجميع المشاركة في الحياة السياسية وبمزيد من الشفافية فكان أتفاق فبراير عام 2009م إحدى هذه الخطوات الهادفة إلى مواصلة ثقافة الحوار البناء والهادف إلى مزيد من التلاحم الوطني ورغم أن هذه الاتفاقية بقت على اعتماد نظام القائمة النسبية والتي تعتمد نتائج الانتخابات على أساس إجمالي الأصوات إلا على المرشحين الفائزين.

إضافة إلى مشاركة الأحزاب في إدارة الانتخابات بواقع 50% لكل من حزب الأغلبية والمعارضة بيد أن تواصل البعض في رفع سقف المطالب الحزبية حال وقت تنفيذ هذا الاتفاق وملحقاته.

واليوم وأمام ما تشهده المنطقة من أزمة سياسية ارتفعت قائمة مطالب المعارضة – ممثلة في أحزاب اللقاء المشترك – فمن سقف المطالب بضمانات أكيدة لمواصلة الحوار الوطني في إطار اتفاقية فبراير إلى مطالب أخرى تتمثل في عدم الثوريت وتصفير العداد والتأييد ومع ذلك قدم الرئيس مبادرة أخرى للموافقة على هذه المطالب والتى لم تنقطع بعد.

ومثلت مبادرة الرئيس الأخيرة وتأكيداته في خطاباته الأخيرة بارقة أمل للشعب والوطن للخروج من النفق المظلم الذي يعيشه ولمخاطر التدمير والفوضى والتقسيم الذي يواجهه، وما دعوة الرئيس ومبادراته السابقة والحالية إلا دليل على أن الحوار بين السلطة والمعارضة تعد الطريق الأمثل لتواصل المسار الديمقراطي والحفاظ على الوحدة اليمنية، وترسيخ دعائم الوحدة الوطنية فالحوار هو الحل والاستجابة لمبادرة الرئيس عين العقل والرأي الصامت في الحفاظ على الوطن وأمنه واستقراره .. نتمنى من الجميع الاستجابة .. فالوطن أغلى .. والله المستعان.

إعـــ